اعتيادها الطريق، وألفتها الدرب، وتعرفها على التجار والباعة وبعض الصناع، لم يجادل، ولم يبذل محاولة رغم أن السعى فى الطريق يتيح فرصة أكثر للاقتراب، ولإبداء الحرص الزائد، خاصة عند عبور الطريق أو اقتراب طفل للتسول أو عجوز !

لم يدر بالضبط مصدر نفوره من الدرب، وضيقه بالوقت الذى يمضيه بصحبتها، ربما لما بدا عليها من أحوال متناقضة، وما يمكن أن تنتهى إليه فجأة، ومسئوليته. يوقن أن سيادته ملم بما يقوم به، ربما يقلقه ذلك، يتذكر ما جرى لأحد العاملين عندما قصد باب المؤسس يومًا، وجده مفتوحًا، مع الخطوة الأولى فوجئ.

إحداهن، فتاة تحت التمرين، مؤخرتها عارية، وضاءة، واضحة الانفراجة، تجلس فوقه.

من بدا عليه الارتباك؟

من خشى؟

الموظف وليس سيادته، تراجع مغمض العينين، سرعان ما بدأت التداعيات عنده، بدأ يوسط بعض المقربين طلبًا للعفو، لماذا؟. لا يجيب عندما يسأله أحدهم، إنه يسعى إلى السماح وحسب، حتى انقطع خبره تمامًا، وتردد أنه طلب نقله إلى بعض المواقع المتحركة على درب الأربعين.

يدرك الميدومى أن الاقتراب من طرف واحد فيه مخاطرة، وأن سعيه لإصلاح الحوض الألمانى سينقلب حتما عليه، خاصة أنه لم يعد يواجه